وكل واحد من ذلك كفر ونفاق واختلفوا في سبب
نزول هذه الاية فقال مقاتل نزلت في بشر المنافق
وكان قد خاصم يهوديا في ارض فقال اليهودي نتحاكم
الى محمد صلى الله عليه وسلم وقال المنافق نتحاكم
الى كعب بن الاشرف فان محمد يحيف علينا فانزل الله
تعالى هذه الاية وقد مضت قصتها في سورة النسا
وقال الضحاك نزلت في المغيرة بن وايل كان بينه
وبين علي رضي الله تعالى عنه ارض تقاسماها فوقع
الى علي بالا يصيبه الما الا بمشقة فقال المغيرة بعني
ارضك ضياعها اياه وتقابضا فقيل للمغيرة اخذت
سبخة لا ينبا لها الما فقال لعلي اقبض ارضك فانما
اشتريتها ان رضيتها ولم ارضها فقال علي بل اشتريتها
ورضيتها وقبضتها وعرفت حالها لا اقيلها منك
وحدثاه الى ان يخاصمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال المغيرة اما محمدا فلا اتيه ولا احاكم عليه فانه
يبغضني وانا اخاف ان يحيف علي فنزلت الاية
وقال الحسن نزلت في المنافقين الذين كانوا
يظهرون الايمان ويسرون الكفر ولما نفى تعالى عنهم
الايمان الكامل بما وصفهم الله به كان كانه سئل عن
حال المؤمنين فقال تعالى انما كان اي دايما قول
المؤمنين اي الفريقين في ذلك الوصف اذا دعوا اي
من اي داع كان الى الله اي الى ما انزل الملك الذي
لا كفوا له من احكامه ورسوله الذي لا ينطق عن الهوى
ليحكم اي الرسول بينهم بما اراه الله تعالى اي حكومة
من الحكومات لهم او عليهم ان يقولوا سمعنا اي لدعا

واطعنا

واطعنا اي بالاجابة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم
وهذا ليس على طريق الخبر ولكنه تعليم ادب الشرع بمعنى
ان المؤمنين ينبغي ان يكونوا هكذا واولئك اي العالوا
المرتبة هم المفلحون الذين وصفهم الله تعالى فاول
المؤمنين وهذا يدل على عادته تعالى في اتباع ذكر المحق
المبطل والتنبيه على ما ينبغي بعد ذكره لما لا ينبغي
ولا ريب ان الفلاح على هذا النوع الخاص اتبع عموم
الطاعة بقوله تعالى ومن يطع الله اي الذي له الامر
كله ورسوله اي فيما ساءه وسره ويخش الله اي فيما
صدر عنه من الذنوب في الماضي ليحمله ذلك على كل خير
ويتقه اي الله فيما بقي من عمره بان يجعل بينه وبين
ما يسخطه وقاية من المباحات فيتركها ورعا فاولئك
اي العالوا المرتبة هم الفايزون بما لا عين رات ولا اذن
سمعت من النعيم المقيم وعن ابن عباس في تفسير هذه
الاية ومن يطع الله في فرايضه ورسوله في سننه
ويخش الله على ما مضى من ذنوبه ويتقه فيما يستقبل
وعن بعض الملوك انه سئل عن اية كافية فتليت
هذه الاية وقرا ابو عمرو وشعبة وخلاد بسكون الها
بخلاف عن خلاد وقالون باختلاس كسرة الها وحفص
بسكون القاف وقصر كسرة الها والباقون وخلاد
في احد وجهيه باشباع كسرة الها ولما ذكر تعالى ما
رتب على طاعة الظاهرة الق هي دليل لانقياد
الباطن وكر حال المنافقين بقوله تعالى واقسموا
بالله اي الذي له الكمال المطلق وقوله تعالى جهد
ايمانهم جهد ليمين مستعار من جهد نفسه اذا بلغ اقصى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)